في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهي التي ذكر الله في سورة براءة حين
قال ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب
وقال ابن محيريز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سير الفرس الجواد سبعين
سنة روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فتعجب لها ابو سعيد فقال اعدها يا رسول
الله علي فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل
درجتين كما بين السما والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله فان قلت
قد ذكر لنا الله عز وجل في الاية الاولى درجة واحدة وذكر في الاية الثانية درجات فما وجه
الحكمة في ذلك قلت اما الدرجة الاولى فلتفضيل المجاهدين على القاعدين بوجود
الضرر والعذر واما الثانية فلتفضيل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر
فتفضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقيل يحتمل ان تكون الدرجة الاولى درجة المدح
والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله اعلم اه خازن
على القاعدين نصر اي ففي الاية لف ونشر مشوش   فضيلة اشار به الى
درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيلا اي لوقوعها   موقع المرة من
التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلة كقولك ضربته سوطا بمعنى ضربته ضربة او على
الحال اي ذوي درجة او على تقدير حرف الجر اي بدرجة او على معنى الظرف اي
في درجة والاول اولى اه كرخي   وكلا مفعول اول لما بعده قدم عليه لافادة القصر
تاكيدا لطوعه اي كل واحد وقوله الحسنى مفعول ثان والجملة اعتراض جيء بها تداركا
لما عسى يوهمه تفضيل احد الفريقين على الاخر من حرمان المفضول اه   الجنة
اي لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد
الثواب اه كرخي   اجرا عظيما في نصبه   اربعة اوجه احدها النصب على المصدر
من معنى الفعل الذي قبله لا من لفظه لان معنى فضل الله اجر الثاني النصب
على اسقاط الخافض اي فضلهم باجر الثالث النصب على انه مفعول ثان لانه
ضمن معنى اعطى اي اعطاهم اجرا تفضيلا منه الرابع انه حال من درجات
لم يجز ان يكون نعتا للدرجات لعدم المطابقة لان درجات لم يجز ان يكون نعتا
لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع واجرا مفرد كذا رده بعضهم وهو
غفلة فان اجرا مصدر والافصح فيه ان يوحد ويذكر مطلقا اه سمين
ويبدل منه اي اجرا درجات التي تدل لكل منازل مبين لكمية التفضيل كما

اشار

اشار اليه الشيخ الله في التقرير اه كرخي   درجات قيل سبعة وقيل سبعون وقيل
سبعمائة كل درجة كما بين التقرير الكرخي السما والارض اه شيخنا والضمير في منه للاجر والله
تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات اي درجات من الثواب الذي اكرمهم الله به
منصوبان بفعلهما المقدر يعني وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة وجرى السفاقسي
على انهم معطوفات على درجات اه كرخي   غفورا لاوليائه رحيما بعرضه منهم قال الرازي
المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الذنب الغافر والغفور والغفار لستره
ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فقوله
اي فستره عليه وعفى عنه اه وهذا هو المراد كما اشار اليه في التقرير اه كرخي   ولم
يهاجروا الي مع ان الهجرة كانت ركنا او شرطا في الاسلام ثم نسخ بعد الفتح فهو كفره او
عصاه اه شيخنا وقوله يقتلوا اي قتلتهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الاسلام
من احد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجروا اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح
مكة وهذا يقتضي انهم لم يهاجروا وانهم ماتوا كفارا لكونهم كانوا قادرين على
الهجرة   ان الذين توفاهم يجوز ان يكون ماضيا وانما لم يلحق علامة التانيث
للفصل ولان التانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت منه
احدى التائين والاصل تتوفاهم وظالمي حال من ضمير توفاهم والاضافة غير محضة
اذ الاصل ظالمين انفسهم وفي خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف تقديره
ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني
انه فاولئك ماواهم جهنم ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط
ولم تمنع ان من ذلك والاخفش يمنعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم
اما صفة لظالمي او حال من الملائكة وقد معه مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى
القول بالصفة فالعائد محذوف اي ظالمين انفسهم قائلا لهم الملائكة الثالث
انه قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد اليه اي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم
وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله
فلم تقتلون انبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول
وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين
حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم الفائدة في هذا الخبر اه سمين
الملائكة يعني ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يلون قبض ارواح المومنين

Copyright King Saud University